الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/تموز ١٩٥٤م

إن غزة لا ينقذها إلا أيد متوضئة وقلوب مخلصة تتبرأ من كل حول لها إلا حول الله، وتضع الدنيا ومتاعها وراء ظهورها، وتهتف حي على الجهاد، حي على تحرير بيت المقدس، حي على نصرة أهل غزة، حي على تتبير ما علا يهود، وحيّ على وعد الله سبحانه، أيدٍ كأيدي الذين قال الله فيهم: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- رفع العقوبات الأمريكية عن سوريا والقفز على الحقائق السياسية والعقدية ...٢
- بعد تخلّي كيان يهود مصر تستجدي الغاز من قطر وتتلظى في نيران التبعية! ...٢
- الحرب الباردة الناشئة مع الصين الحسابات الاستراتيجية والآثار العالمية ...٤
- أهداف السيطرة على الممرات المائية في البحر الأحمر ...٤

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١ من ذي الحجة ١٤٤٦هـ الموافق ٢٨ أيار/مايو ٢٠٢٥م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٤٩ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

وأخيراً انتهت زيارة الطاغية ترامب إلى المنطقة

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

بدأ ترامب زيارته إلى السعودية في ٢٠٢٥/٥/١٣، ثم إلى قطر في ٢٠٢٥/٥/١٤، وختمها إلى الإمارات في ٢٠٢٥/٥/١٥، وأنهى جولته في ٢٠٢٥/٥/١٦. ثم أرفق هذه الزيارة بخديعته بأنه لن يزور كيان يهود من باب الضحك على ذقون المغفلين بأن دعم ترامب لكيان يهود قد اهتزّ! علماً بأن كيان يهود وسع هجماته على القطاع بعد مغادرة ترامب لتلك الدول الثلاث، ومن المقطوع به أن كيان يهود لا يستطيع البدء بعدوانه ولا بتوسيعه على القطاع دون الموافقة التامة من أمريكا وخاصة في عهد ترامب! ولم يكتف ترامب بذلك بل أوضح أمامهم علناً لا سراً بالمتاجرة العقارية في القطاع: (وأوضح ترامب من قطر: "أنا مهتم بموضوع قطاع غزة، وأعتقد أنها منطقة مهمة جداً من الناحية العقارية.. واقترح ترامب، مرة أخرى، نقل السكان الفلسطينيين من القطاع إلى دول أخرى قال إنها "مستعدة لاستقبالهم"، الخميس. بي بي سي ٢٠٢٥/٥/١٥) ألا ساء ما يحكمون! وهكذا استقبلوه:

١- وصل ترامب الرياض واستقبل استقبالاً حافلاً وكأنه نزل عليهم من السماء منقذاً ومخلصاً وليس عدواً للإسلام والمسلمين.. اعترف بالقدس عاصمة ليهود ونقل سفارته إليها وضم الجولان لكيان يهود.. استقبلوه استقبالاً حافلاً وهو يصرح بين ظهرانيهم أنه يريد أن يسرح ويمرح في القطاع يبيعه ويشتريه ويهجر أهله منه.. يستقبلونه استقبالاً حافلاً مع أنه صرح في رئاسته الأولى على مسمع منهم: (واصل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مطالبته للسعودية بالدفع مقابل الحماية الأمريكية للمملكة. فللمرة الخامسة خلال أقل من أسبوعين، طالب ترامب ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز بالدفع مقابل الحماية، قائلاً ما كان للسعودية أن تكون موجودة لولا الحماية الأمريكية. الجزيرة، ٢٠١٨/١٠/١١). ثم وقبل أن يغادرهم يعطونه أموال المسلمين: (وقال البيت الأبيض إن الرئيس ترامب يضمن التزاما تاريخيا باستثمار السعودية ٦٠٠ مليار دولار في الولايات المتحدة.. وأضاف أن الولايات المتحدة والسعودية وقعتا أكبر اتفاقية مبيعات دفاعية في التاريخ بنحو ١٤٢ مليار دولار. الجزيرة، ٢٠٢٥/٥/١٣) ولم يكتف بنهب أموال المسلمين بل يزيد عليها بالتطبيع مع يهود: (قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الثلاثاء، إن السعودية ستضم قريبا إلى الاتفاقيات الإبراهيمية.. وأضاف أنه يأمل بشدة أن توقع السعودية قريبا اتفاق تطبيع مع إسرائيل. سكاي نيوز عربية، ٢٠٢٥/٥/١٣). ثم (التقى ترامب رئيس المرحلة الانتقالية أحمد الشرع في الرياض قبل التوجه لقطر ثاني أيام زيارته للمنطقة.. وحضر الاجتماع الرئيس التركي أردوغان عبر الإنترنت... بي بي سي، ٢٠٢٥/٥/١٤) وكانت صحيفة التايمز البريطانية قد كشفت المستور من أوضاع أحمد الشرع: (وأضافت التايمز بأن الرئيس الشرع لمّح إلى إمكانية تدشين "بُرج ترامب" في العاصمة السورية دمشق، في محاولة لاستمالة الرئيس الأمريكي، عبر وسطاء يُعتقد أن بينهم شخصيات بارزة في السعودية وتركيا.. وقالت التايمز إن الشرع قد يعرض البدء في محادثات للانضمام إلى اتفاقات أبراهام، وفق ما علمت الصحيفة البريطانية من مصادر أمنية.. بي بي سي، ٢٠٢٥/٥/١٣)، وكما يفهم من ذلك فإن ابن سلمان والرئيس التركي كانا "عرّاب" ذلك!

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

هجمات المسيّرات وتطورات الحرب في السودان

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: شهدت الأيام الأخيرة تطوراً في الحرب لافتاً للنظر، حيث هاجمت المسيرات مدينة بورتسودان العاصمة الإدارية، ولمدة ستة أيام متتالية، ضربت المطار المدني وقاعدة جوية ومستودعات الوقود ما تسبب في أزمة وقود على مستوى السودان، وهاجمت المسيرات مدينة كسلا على الحدود الإريترية شرقا، ومدناً أخرى.. وكل هذا دفع قوات الجيش التي تتحرك نحو الفاشر على العودة والتركيز على حماية شرق السودان كما ذكرت بي بي سي بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١٠، فهل يعني ذلك أن الهجوم على شرق السودان هو لإبعاد الجيش عن دارفور لتبقى خالصة لقوات الدعم السريع؟ ثم هل تكون هذه الأحداث مقدمة لمؤتمر جدة للتفاوض؟ أو هناك أهداف أخرى؟ وشكراً.

الجواب: لكشف دوافع هجمات الطائرات المسيرة على أهداف حيوية شرقي السودان نوضح ما يلي:

أولاً: المستجدات التي سبقت الهجمات القوية على شرق السودان وخاصة على بورتسودان:

١- حقق الجيش السوداني نجاحات كبيرة بطرد قوات الدعم السريع من مدن الوسط المهمة، الخرطوم وبحري وأم درمان، وهذا الانتصار الكبير رفع من معنويات الجيش السوداني الذي أخذ يتجهز لمطاردة قوات الدعم السريع في دارفور، وهذا الارتفاع لهمة الجيش لمطاردة الدعم السريع يعتبر طبيعياً بعد تلك النجاحات للجيش، وهذا الاتجاه يجبر القادة على مجاراة الواقع الجديد تحت الضغط الشعبي وضغط ضباط الجيش ذوي الرتب غير الكبيرة، أي غير المطلعين على المحركات الخارجية: (أكد رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان، الخميس، عزم الجيش على تحرير البلاد من "المرتزقة والعملاء والقضاء على الدعم السريع". وكالة الأناضول، ٢٠٢٥/٣/١٣)، فهذا التصريح من باب مجاراة الواقع الجديد، ولما كان لهذا الواقع من أثر كبير في الشعب وداخل الجيش، فقد أخذت قطاعات الجيش تشتبك مع قوات الدعم السريع في بعض مناطق دارفور، واستبسلت قوات الجيش في الدفاع عن مدينة الفاشر، وهي الوحيدة من عواصم دارفور الخمس التي لا تزال تحت قبضة الجيش، وأخذ الجيش السوداني يتدافع نحو دارفور:

(تشير آخر التطورات الميدانية إلى تقدم متحركات ضخمة من الجيش والقوة المشتركة انطلاقاً من مدينة الدبة شمالي البلاد لفك الحصار عن مدينة الفاشر بينما انفتحت قوات أخرى تتبع لذات الجهات في ولايات كردفان وحققت انتصارات مقدرة في طريق تقدمها نحو المدينة من محور آخر. القدس العربي، ٢٠٢٥/٤/١٩). وهذا الاتجاه الذي يدفع به الشعب بعد انتصارات الخرطوم ويلقى صدى قوياً داخل الجيش ليس هو توجه أمريكا، لذلك حاول البرهان الحد من هذا التوجه: (حذر البرهان من حملات التضليل التي تروج لفكرة أن الحرب تستهدف أعراقا محددة، مؤكداً أن "حربنا ضد كل من يحمل السلاح ضد الدولة، وليست ضد أي قبيلة"، معتبرا أن هذه الإشاعات تهدف إلى "تحشيد الناس وجرهم للقتل". وأوضح أن "تمرد رئيس قبيلة لا يعني تمرد كل القبيلة"، آر تي، ٢٠٢٥/٤/٢٩) وكأنه أراد أن يوقف حدة اندفاع الجيش نحو دارفور باعتبار أن بعض القبائل فيها تظن أن الجيش ضدها، وكأنه يطلب التمهل.

٢- بعد الهزائم المريرة التي تعرضت لها قوات الدعم السريع في منطقة الوسط وخسارتها لمواقعها الكبرى في الخرطوم وبحري وأم درمان وخسرت الكثير من مقاتليها وقادتها الميدانيين فإنها قد لبست ثوب

..... التتمة على الصفحة ٣

الأمة تئن تحت وطأة خذلان جيوشها!

منذ ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٢٣، تخوض قوات الدعم السريع معارك ضد الجيش للسيطرة على السودان، ما أسفر عن مقتل الآلاف وخلق واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم. فقد قُتل أكثر من ٢٠ ألف ضحية، وشُرّد ١٥ مليوناً، وفقاً للأمم المتحدة والسلطات المحلية. مع ذلك، تُقدّر أبحاث أجراها باحثون أمريكيون عدد القتلى بنحو ١٣٠ ألفاً.

بناء عليه قال القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في بيان صحفي: هذه الدماء التي تسيل في السودان هي صنو دماء أهل غزة التي يسفكها يهود، وصنو دماء مسلمي بنغلادش وباكستان، كلها دماء مسلمة زكية لأبرياء ليس لهم ذنب، ستكون شاهدة عند الله على خذلان جيوشنا، التي ما من شك أنها هي الورقة الرابحة حين تحسن الأمة تحريكها، وهي الورقة الرابحة بيد الحكام المجرمين ما داموا يستطيعون سلبها إرادتها وتكبيل قدراتها ومنعها من نصرة الأمة الإسلامية.

وقال أيضا: الصراع اليوم هو معركة وعي على ضرورة تحرك الأمة العاجل والجاد للتصدي لمساعي الأنظمة لإخماد أية مشاعر غضب أو ردود أفعال أو بوادر تحرّك للجيوش، وتبني أن الخلاص لن يكون إلا بالقضاء على هؤلاء الطواغيت وإعطاء النصرة لحزب التحرير ليعيد للأمة سلطانها وهيبتها ويعيد للشرع سيادته ومكانه الصحيح في الحكم والحياة.

عجيب أمر حكام المسلمين!

إنه من العجيب أن يوافق الحكام في بلاد المسلمين على تدخل أمريكا في تحديد ما عند المسلمين من قوة وسلاح وصناعة! إن هؤلاء الحكام لا يدركون أن إعداد القوة في الإسلام هو لهزيمة العدو وإخافته وإرهابه، فإذا كان العدو يتحكم في ما عندنا بالتفصيل فهو هزيمة لنا حتى قبل موعدها! فكيف تسمح إيران لأمريكا أن تتدخل في قوتها وفي صواريخها وفي سلاحها النووي في الوقت الذي تملأ أمريكا خزائنها بالسلاح النووي بل ونفذته قبل عشرات السنين في هيروشيما وناكازاكي؟! إن أمريكا تصرح علناً بأنها لن تسمح لإيران بأن تمتلك السلاح النووي، وكان الأصل في إيران وفي غيرها من حكام المسلمين أن يقولوا لأمريكا بصوت عال: دمري ما عندك من سلاح نووي قبل أن تطلبي من الآخرين بأن لا يمتلكوا السلاح النووي.. ودمري ما عندك من صواريخ قبل أن تطلبي من الآخرين أن يدمروا ما عندهم من صواريخ.. أما أن يمتلك الأعداء السلاح الثقيل ويطلبوا من المسلمين أن لا يمتلكوه، فتلك مقولة موغلة في البطش والكبرياء، واحتقار الآخرين لو كانوا يعقلون.

وقد بين ذلك الله القوي العزيز بكتابه في قوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾، وقد جاء في مقدمة الدستور ص٢٥٦: [المادة ٦٩: (يجب أن تتوفر لدى الجيش الأسلحة والمعدات والتجهيزات واللوازم والمهمات التي تمكنه من القيام بمهمته بوصفه جيشاً إسلامياً..) فقوله تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ﴾ علة للإعداد، ولا يكون الإعداد تاماً إلا إذا تحققت فيه العلة التي شرع من أجلها، وهي إرهاب العدو وإرهاب المنافقين؛ ومن هنا جاءت فرضية توفير الأسلحة والمعدات والمهمات وسائر التجهيزات للجيش حتى يوجد الإرهاب، ومن باب أولى حتى يكون الجيش قادراً على القيام بمهمته وهي الجهاد لنشر دعوة الإسلام...].

وكل هذا يدل على أنه يجب على المسلمين أن يبذلوا الوسع في أن تكون قوتهم فوق قوة العدو، وأن تدخل الرعب في قلبه، وحتى يتأتى ذلك يجب أن تكون قوتنا هاجساً للعدو تشغله وترهبه، وكل هذا يتنافى مع الدخول مع العدو في مفاوضات يحدد لنا فيها سلاحنا ويمنعنا من التحكم في قوتنا لترهبه وتخيفه.

وإننا لنسأل الله سبحانه أن يمكن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله من إقامة دولة الإسلام، الخلافة الراشدة، عاجلاً غير آجل، ومن ثم ترهب العدو كما كانت من قبل، وتنشر الخير في ربوع العالم، وترد كيد الكفار في نحورهم: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

أمير حزب التحرير

العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

نظرات سياسية

رفع العقوبات الأمريكية عن سوريا والقفز على الحقائق السياسية والعقدية

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الثلاثاء ٢٠٢٥/٥/١٣م عزمه رفع العقوبات التي تفرضها بلاده على سوريا، ليتلو ذلك يوم الأربعاء اجتماع للرئيس السوري أحمد الشرع معه في العاصمة السعودية الرياض، على هامش القمة الخليجية الأمريكية، استمر لأكثر من ٣٠ دقيقة. وحضر اللقاء ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، بينما شارك الرئيس التركي أردوغان عبر تقنية الاتصال المرئي.

وقالت مساعدة الرئيس والسكرتيرة الصحفية للبيت الأبيض، كارولين ليفيت، عبر منصة إكس عقب الاجتماع، إن الرئيس ترامب شجع الرئيس الشرع على خمس قضايا رئيسة هي: التوقيع على "اتفاقيات أبراهام مع (إسرائيل)، والطلب من جميع "الإرهابيين" الأجانب مغادرة سوريا، وترحيل "الإرهابيين" الفلسطينيين، ومساعدة الولايات المتحدة على منع عودة تنظيم (داعش)، وتحمل مسؤولية مراكز احتجاز عناصر التنظيم في شمال شرقي سوريا". وقال ترامب في حديثه للصحفيين: "أعتقد أن عليهم أن ينضموا" قلت له: "آمل أن تنضموا عندما تستقيم الأمور"، فرد بالقول: "نعم"، ولكن لديهم الكثير من العمل الذي يتعين عليهم القيام به"، وفي كلمة له خلال انعقاد القمة الخليجية الأمريكية قال ترامب إن "الولايات المتحدة تبحث تطبيع العلاقات مع سوريا بعد اللقاء بالشرع"، مشددا على أن قراره برفع العقوبات عن سوريا كان لمنح البلاد فرصة جديدة.

من جانبه أكد أردوغان أن تركيا ترغب بأن تكون سوريا "دولة مستقرة ومزدهرة تعمل مع الدول الإقليمية، ولا تشكل تهديداً لجيرانها". فيما أكدت الخارجية السورية أن اللقاء تناول "أهمية رفع العقوبات المفروضة على سوريا ودعم مسار التعافي وإعادة الإعمار"، مشيرةً إلى أن المباحثات تطرقت إلى "سبل الشراكة السورية الأمريكية في مجال مكافحة الإرهاب والتعاون في القضاء على تأثير الفاعلين من غير الدول والمجموعات المسلحة غير السورية التي تعيق الاستقرار بما في ذلك تنظيم داعش والتهديدات الأخرى". في المقابل، أبلغ الشرع ترامب أنه يدعو الشركات الأمريكية للاستثمار في قطاع النفط والغاز بسوريا.

إنه لمن البديهي أن يفرح أهل الشام وكل مخلص لرفع أي عقوبات وقيود وأعباء اقتصادية عن كاهل أهل الشام الذين أثقلتهم الجراح حتى تمكنوا بفضل الله وتوفيقه من إسقاط النظام البائد، إلا أنه لا بد من وقفات عدة مع موضوع رفع العقوبات ودوافعها وما وراءها وغاية أمريكا والغرب منها:

أولاً: لقد كان استمرار العقوبات بحد ذاته جريمة عظيمة وظلماً مركباً رغم سقوط النظام البائد، وعليه فإن رفعها ليس منة يمنّ بها أعداء الإسلام على أهل الشام.

ثانياً: أمريكا كانت على مدار عقود هي الداعمة من وراء ستار لنظام أسد منذ أيام حافظ الهالك إلى بشار الهارب، وهي التي أعطته الضوء الأخضر للبطش بأهل الثورة وأمدته بكل أسباب الحياة والدعم عبر أدواتها لوأد الثورة.

ثالثاً: تذكير بحقيقة سياسية قرآنية خالدة: ﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾. وإن أمريكا والغرب لا يعطون شيئاً دون مقابل، وهذا ما أكدته تصريحاتهم بأن رفع العقوبات مرتبط بما قدمه حكام سوريا من التزامات، فهو رفع مشروط يهددون بإعادته متى شاءوا، يستخدمونه كأداة ضغط ناعمة متعلقة بملفات تمس السيادة مباشرة، لفرض تنازلات أمنية وسياسية واقتصادية، وملفات التبعية و"اتفاقات أبراهام" والتطبيع مع كيان يهود ومحاربة الإسلام، وفرض دستور علماني، وتسخير ثروات البلاد عبر اتفاقات مجحفة خدمة لمصالحهم تحت ذريعة الاستثمار والتنمية، وكلنا نذكر اعتبار وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، تعليق العقوبات أنها ليست "شيكاً على بياض"، وأن "الاتحاد الأوروبي لن يصبح ممولاً للهياكل المتطرفة أو الإرهابية أو الإسلامية الجديدة"، وكلام مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي كايا كالاس أنه "بينما نهدف إلى التحرك سريعا لرفع العقوبات، يمكننا العدول عن ذلك إذا اتُخذت خطوات خاطئة".

رابعاً: إن فرصة ترامب المزعومة ليست فرصة للتحرر أو السيادة، بل تراها أمريكا دعوة للخضوع وإعادة الاصطفاف تحت عباءتها بعيداً عن ثوابت الثورة وأهدافها، وبالتالي فهي ليست مكرمة إنما صفقة مشروطة بثمن سيادي مسبق الدفع أو مؤجله.

خامساً: إن حكام الأنظمة العلمانية في بلاد الإسلام الذين يفرطون بمئات المليارات من أموال الأمة تحت مسمى الاستثمارات خدمة لأمريكا وإرضاء لها، لن يكونوا حريصين على مصلحتنا، وهم يفرطون بثرواتنا.

سادساً: إنّ سياسة ترامب العنجهية لا تُقابل بالخنوع وتقديم فروض الطاعة كما يفعل حكام بلاد المسلمين الخاضعون المفرطون، إنما المطلوب تجاهها مواقف مبدئية تفرضها علينا عقيدتنا وأحكام ديننا وعزة إسلامنا دون خوف من شرق أو غرب، فالله وحده أحق أن نخشاه وهو وحده مالك الملك يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء.

سابعاً: إن مجرد التفكير بالتواصل مع كيان يهود مهما كانت تبريراته هو جريمة كبرى، وإن تصريحات التعايش مع الجوار والانفتاح على الفجار كمقدمة للتطبيع و"سلام الشجعان" لينذر بخطر عظيم. وإن الخضوع لمحاولات أمريكا فرضَ اتفاقيات التطبيع مع كيان يهود الذي يحتل مقدساتنا ويدنس أقصانا ويقصف أهلنا في غزة ويبيد أحياءها ويمزق أطفالها أشلاء بدعم أمريكي غربي، والسعي لفرض "اتفاقات أبراهام" التي تمس ديننا وعقيدتنا، لهو منزلق خطير وشر مستطير يجب الحذر منه والتحذير من الوقوع فيه، فقضية فلسطين قضية عقيدة ودين لكلّ المسلمين ولا يمكن بحال من الأحوال أن يكون التنازل عنها ثمناً لكرسي حكم معوج لن يُترك صاحبه مستقراً عليه إلا إلى حين. وإن الكيان الغاصب لا ينفع معه خطاب المسالمة والمداهنة والملاينة ولا استجداء السلام. إنما هو حل واحد لا ثاني له مسطور في سورة الإسراء: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾.

وختاماً، فإن رهن قرارنا وتسليم قضايانا لأعدائنا هو انتحار سياسي، وخلاصنا هو بأيدينا لا بأيدي أعدائنا الذين يتربصون بنا الدوائر، وإن المواقف المبدئية العقدية التي تفرضها ثوابت ديننا هي التي يجب أن تكون المنطلق في كل عمل وموقف سياسي بعيداً عن مصالح آنية موهومة مزيّنة ومدفوعة بضغط الواقع. فالمواقف البراغماتية يأباها ديننا وأنفة رجالنا.

هذا هو وحده طريق العزة لمن أراد بعيداً عن سراب الأوهام السياسية والاقتصادية والأمنية الكاذب، التي يأملها من يرجو من الشوك العنب، وبعيداً عما يقرره الغرب لنا من تشريعات وما يفرضه علينا من إملاءات.

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا**

بعد تخلّي كيان يهود
مصر تستجدي الغاز من قطر وتتلظى في نيران التبعية!

بقلم: الأستاذ محمود الليثي*

ذكرت منصة مزيد على موقعها الأربعاء ١٤ أيار/مايو ٢٠٢٥م، أنه بعد أن أجّل كيان يهود ضخ ٢٠٠ مليون قدم مكعبة يومياً من الغاز حتى حزيران/يونيو، وبدأ بالضغط على هيئة البترول المصرية لرفع الأسعار وتعديل شروط التوريد، سارعت مصر إلى قطر لبحث اتفاقيات جديدة طويلة الأجل لتأمين احتياجاتها من الغاز.

تعاني مصر من فجوة كبيرة بين الإنتاج (٤,٣ مليار قدم مكعبة يومياً) والاستهلاك (٦,٣ مليار)، ما اضطرها للاعتماد على الاستيراد من كيان يهود والأسواق العالمية. يُذكر أن مصر وقّعت عام ٢٠١٨ اتفاقاً مع كيان يهود لاستيراد الغاز بقيمة ١٥ مليار دولار، عُدّل لاحقاً إلى ١٩,٥ مليار، وقد فقدت مصر اكتفاءها الذاتي من الغاز منذ عام ٢٠١٨.

في مشهد بالغ للفضيحة والهوان، أعلنت مصر أنها تسعى إلى قطر من أجل إنقاذها من أزمة نقص الغاز الطبيعي، بعد أن تخلّت عنها دويلة يهود، وأجّلت ضخ كميات الغاز المتفق عليها إلى شهر حزيران/يونيو القادم.

هذا التخلي لم يكن مجرد "تأخير تقني"، بل جزء من لعبة ضغوط تمارسها شركات الكيان الغاصب على هيئة البترول المصرية لتعديل شروط التوريد وزيادة الأسعار، مستغلة ذروة الطلب الصيفي.

الوقائع التي كشفتها تقارير اقتصادية عدة، منها ما نُشر في بلومبيرغ والشرق بلومبيرغ، أظهرت أن مصر تعاني من عجز يومي في إنتاج الغاز يقدر بـ٢ مليار قدم مكعبة، مقابل استهلاك يصل إلى ٦,٣ مليار قدم مكعبة يومياً.

فما هو التوصيف السياسي والشرعي لما جرى؟ وهل ما نراه اليوم هو نتيجة فشل عابر؟ أم أنه تجلٍّ لحقيقة النظام الوظيفي التابع الذي يربط مصير مصر بقرارات العدو وأهواء المستعمر؟

في عام ٢٠١٨، وقعت مصر اتفاقاً مع كيان يهود لاستيراد ٦٤ مليار متر مكعب من الغاز لمدة عشر سنوات، بقيمة ١٥ مليار دولار. وعام ٢٠١٩، عُدل الاتفاق ليرتفع حجم الغاز المستورد إلى ٨٥ مليار متر مكعب، وزادت قيمة الصفقة إلى ١٩,٥ مليار دولار.

الاتفاقية نُظِر إليها وقتها على أنها "نقلة اقتصادية"، وروّج النظام لها على أنها "عبقرية جغرافية"، حيث تقوم مصر بإعادة تصدير الغاز المسال المستورد من كيان يهود إلى أوروبا. لكن الحقيقة الصادمة أن مصر، التي أعلنت تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز عام ٢٠١٨، تحولت بسرعة إلى دولة مستوردة تستجدي حاجتها اليومية من كيان غاصب!

فهل من المعقول أن تربط دولة تملك ثروات هائلة أمن طاقتها بالعدو الذي يحتل بلاد المسلمين؟! ومن الطاقة التي تغتصب من ثرواتهم التي تخلى عنها النظام المصري باتفاقية ترسيم الحدود؟ وهل يُعقل أن تكون نقطة التحول في الطاقة قد أتت بعد توقيع اتفاقية إذعان لا مصلحة حقيقية فيها لمصر؟

ما تسعى إليه مصر من توقيع عقود طويلة الأجل مع قطر ليس "استراتيجية بديلة"، بل استمرار في منطق التبعية نفسه، مع تبديل الممولين فقط. فقطر ليست مستقلة في قرارها، بل هي دويلة وظيفية داخل شبكة السيطرة الغربية على موارد الطاقة العالمية. وكل اتفاقيات الغاز التي توقعها قطر - من اليابان إلى أوروبا - تمرّ عبر هيكل النظام الرأسمالي الذي تُسيطر عليه أمريكا. وبالتالي، فإن استعانة مصر بقطر ليست تحرراً من الخضوع للعدو، بل تنقّل بين مستعمرين.

هل يجوز استيراد الغاز من عدو يحتل أرض المسلمين، ويغتصب ثرواتهم؟

من حيث الأصل، الثروات الطبيعية في الإسلام هي ملكية عامة، كما نصّ على ذلك النبي ﷺ في قوله: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَاءِ، وَالْكَلَأِ، وَالنَّارِ» رواه أبو داود. والغاز الطبيعي يدخل تحت مسمى "النار"، أي الطاقة، وهو ملك للأمة لا يجوز لأي جهة (دولة أو شركة) أن تحتكره أو تبيعه. والأصل أن الدولة الإسلامية هي التي تدير هذا القطاع ضمن رؤية تحفظ ثروات الأمة، وتمنع بيعها أو رهنها للمستعمر.

أما من حيث الاستيراد من كيان يهود، فهذا حرام شرعاً قطعاً، لأنه يعني الاعتراف به، ودعم اقتصاده، والتحالف معه في مواجهة الأمة، ومن ثم إعطاءه أداة ضغط استراتيجية على البلاد، قال ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ» فإذا كانت يد المسلمين يجب أن تكون واحدة، فكيف نفسّر استيراد الغاز من عدو يقتل أهل غزة، ويحتل الأقصى، ويهدد سيناء؟!

إن أسباب الانهيار الحقيقي ليست تقنية، بل سياسية وهيكلية، من أبرزها:

١- الاعتماد على الشركات الأجنبية (شل، بي بي، إيني) في التنقيب والإنتاج، مقابل حصة كبيرة من العوائد، ما حرم الدولة من التحكم بثرواتها.

٢- سياسات بيع الغاز بأسعار بخسة، مثل تصدير الغاز إلى كيان يهود سابقاً بأسعار تقل عن تكلفة الإنتاج.

٣- غياب الاستثمار الحقيقي في شبكات الغاز والتكرير والتخزين، بسبب تحويل موازنات الطاقة نحو مشاريع هامشية تخدم أجندات سياسية (كالعاصمة الإدارية والمونوريل).

٤- نزيف الإنتاج من حقل ظهر، الذي تم تضخيمه إعلامياً كأنه "المخلّص" ثم بدأ في التراجع بسبب سوء الإدارة.

كل هذه الأسباب تؤكد أن المسألة ليست "صدفة"، بل هي نتيجة حتمية لسياسات استعمارية يتبعها نظام وظيفي لا يملك قراره، ولا يعمل لمصلحة الأمة.

قد يخرج البعض ليبرّر هذه السياسات، بحجة "ماذا نفعل؟ لا نملك اكتفاء ذاتيا، والطلب كبير، ولا حلّ إلا الاستيراد"!

لكن الردّ الشرعي والسياسي واضح، فالدولة الإسلامية لا تربط أمنها بالغذاء أو الطاقة بأعدائها، بل تعمل على تأمين اكتفائها الذاتي ضمن إطار الصناعة الثقيلة وتطوير البنية التحتية، واسترجاع الموارد المنهوبة. وحتى في حالة العجز، يكون الواجب أن تُتخذ خطوات طارئة داخلية مثل تقنين الاستهلاك مؤقتاً، أو التوسع في طاقات بديلة، لا أن تُسلم رقابنا للعدو.

إن ما يجري من هرولة بين كيان يهود وقطر، ليس سياسة طاقة، بل هو خيانة واضحة للأمة وتفريط في ثرواتها وتمكين للعدو منها، وعنوان لانهيار السيادة السياسية. ولا يُنتظر من هذا النظام العميل إصلاح، لأن كل تركيبته قائمة على خدمة المستعمر مقابل البقاء في الحكم.

والحل الوحيد هو في إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تحرّر الثروات من قبضة الاستعمار، وتحظر التعامل مع الأعداء اقتصادياً وعسكرياً، فتبني قاعدة صناعية قوية في الطاقة وغيرها، تبدأ من استخراج الثروات حتى إنتاج الطاقة وتوزيعها، والاعتماد عليها في باقي الصناعات، وتجعل الأمة الإسلامية قوة تكتفي بذاتها وتصدّر الفائض، لا أمة تتسوّل الغاز من عدو أو تابع له!

يا أهل الكنانة: إنكم تملكون أرضاً هي خزائن الله في الأرض، وفيها ما فيها من ثروات لا تملكها دول عظمى، فكيف ترضون بأن تكونوا تحت رحمة أعدائكم الذين لا يريدون لكم إلا الفقر والذل؟! إن عزتكم وكرامتكم لن تعود إلا بتحرير بلادكم من قبضة الاستعمار وأدواته، والتمسك بدينكم وتطبيق شرع ربكم.

يا أجناد الكنانة: أنتم أبناء الفاتحين، فكيف تقبلون بأن تكونوا حراساً لاتفاقيات الذل والهوان التي تربطكم بعدوكم وتمنعكم من نصرة أمتكم؟! إن مهمتكم ليست حماية أنظمة تبيع البلاد للأعداء، بل نصرة الدين وإقامة حكم الله في الأرض، في ظل الإسلام ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر**

تتمة: هجمات المسيّرات وتطورات الحرب في السودان

الهزيمة والضعف، وقد توجهت بعد ذلك باتجاه معقلها في دارفور الذي كانت تسيطر على معظمه وحاصرت مدينة الفاشر، وكان هذا التجميع لقوات الدعم السريع وفق التوجهات الأمريكية للسودان، ومن الطبيعي والظرف هكذا أن يتفرق عن قوات الدعم السريع بعض أتباعها وأن تجد صعوبة في التجنيد من القبائل الموالية لها باعتبار أنها تخوض معارك خاسرة أمام خصم قوي، هو الجيش السوداني، أي أن معنويات الدعم السريع متدنية، لذلك فإن قوات الجيش داخل الفاشر كانت كفيلة بصد هجماتها المتكررة، بمعنى أن هجومها على الفاشر كان فاقداً للزخم. فكان لا بد من عمل كبير يعيد المعنويات لقوات حميدتي ويظهر يدها الطولى وقوتها وأنها قادرة على ضرب وتهديد المناطق البعيدة والآمنة للجيش السوداني مثل شرق السودان.

٣- على الرغم من عمالة حكامها للإنجليز إلا أن دولة الإمارات لم تنفك عن تقديم الدعم لعميل أمريكا وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) على أمل أن يكون لها نفوذ عليه وبين أتباعه، وهو عمل شبيه لما تفعله في ليبيا بدعم عميل أمريكا حفتر، وقد أعلن السودان مراراً انزعاجه من دولة الإمارات واتهمها بتقديم مساعدات عسكرية كبيرة للدعم السريع، وعلى وقع هذه الاتهامات أغلقت دولة الإمارات سفارتها في السودان ولم تنقلها إلى مدينة بورتسودان على غرار الدول الأخرى التي فعلت ذلك بعد نشوب الحرب في الخرطوم في نيسان ٢٠٢٣، ولكن السودان استمر يحتفظ بسفارته وقنصليته في الإمارات، وفي ظل هذا الغيظ وتفاقمه تقدم السودان لمحكمة العدل الدولية بدعوى ضد الإمارات على أنها تشارك في الإبادة الجماعية التي يقوم بها الدعم السريع في السودان، ولكن المحكمة ردت هذا الطلب السوداني: (وأعلنت المحكمة يوم الاثنين أنها لا يمكن أن تنظر الدعوى المرفوعة على الإمارات، ورفضت طلب السودان إصدار أوامر باتخاذ إجراءات عاجلة وأمرت برفع القضية من جدول أعمالها. رويترز، ٢٠٢٥/٥/٦)، ثم قام السودان باتخاذ إجراء آخر قاسٍ ضد الإمارات، وهو قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة الإمارات العربية المتحدة، وسحب السفارة والقنصلية السودانيتين.. ثم تلاحقت الأحداث المتعلقة بالإمارات (أعلن الجيش السوداني، الأحد، عن تدمير طائرة شحن إماراتية وإمداد عسكري لقوات الدعم السريع.. وأفاد أن الطائرة كانت تحمل إمدادات عسكرية.. فضلاً عن طائرات مسيّرة انتحارية واستراتيجية. سودان تريبيون، ٢٠٢٥/٥/٤).

ثانياً: دوافع هذه المستجدات وما ترتب عليها:

١- مع تعاظم الاشتباكات في الخرطوم منذ ٢٠٢٣ فقد اضطر مجلس السيادة لنقل العاصمة مؤقتاً لمدينة بورتسودان بوصفها المنطقة الأكثر أمناً، وانتقلت مع أعضاء مجلس السيادة البعثات الدبلوماسية الأجنبية ومنظمات الإغاثة الدولية، وكثير من السكان الذي هربوا من منطقة الوسط ليؤمّنوا أنفسهم وصاروا لاجئين. وهذه المنطقة تمثل الرئة التي تنفس منها السودان أثناء الحرب، ففيها الميناء الذي يزود السودان بالبضائع التي تأتيه من الخارج، وفيها المطار الدولي الوحيد العامل، حيث لا يزال مطار الخرطوم متعطلاً حتى اللحظة رغم سيطرة الجيش عليه. ولأنها رئة السودان ومقر حكومته المؤقت فإن الهجمات بالطائرات المسيرة وبشكل متواصل لأيام عليها قد شكل صدمة كبيرة لدى السودانيين، ولدى الجيش. فالهجمات هذه تظهر قوات الدعم السريع بأنها قوة لم تنكسر كما ظن البعض، بل تملك قدرات كبيرة لم تظهرها من قبل، وتظهر أيضاً بأن الجيش لا يجب أن يشتت نفسه في صحاري دارفور بل يجب أن يقوم بتحصين هذه المرافق الحيوية وحمايتها، مثل الميناء والمطار ومخازن الوقود، فضلاً عن أن الحرائق الشديدة التي اندلعت في مخازن الوقود توحي للجيش بتضرر خدماته اللوجستية اللازمة للحرب في دارفور، لذلك عليه أن يتمهل ويصلحها قبل الاندفاع إلى دارفور.

٢- كانت الضربات التي تعرضت لها مرافق مدينة بورتسودان ومطار كسلا وميناء "فلامينغو" بطائرات مسيرة صينية ثقيلة وفق تحليلات لمصادر عدة منها بي بي سي بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١٠، ويمكن أن تحمل الواحدة منها ٤٠كغم وأخرى ٢٠٠ كغم من المتفجرات والصواريخ الموجهة، ولم تستخدم قوات الدعم السريع مثلها من ذي قبل، وتم رصد ما يشبه هذه المسيرات في مطار مدينة نيالا الذي تسيطر عليه قوات الدعم السريع، وهو المطار ذاته الذي قال الجيش بأنه دمر فيه طائرة الشحن الإماراتية.

٣- وكانت دولة الإمارات من أوائل دول المنطقة التي حصلت على مسيرات صينية منذ سنوات، فقد تحدث موقع Defence News في ٢٠١٩/٥/٢ عن استخدام الإمارات لهذه الطائرات المسيرة لدعم خليفة حفتر في ضرب طرابلس الليبية، وتحدث موقع Times Aerospace عن استخدام دولة الإمارات لهذه الطائرات المسيرة الصينية لضرب مواقع لحركات جهادية في العراق وأفغانستان سنة ٢٠١٤، وهذا يعني أن دولة الإمارات مدججة منذ سنوات طويلة بأنواع مختلفة وثقيلة من المسيرات الصينية، والراجح أنها من يقف وراء هذه الهجمات في شرقي السودان، إما مباشرة من البحر أو عن طريق تزويد قوات الدعم السريع بها، وهي غاضبة من تشهير حكومة البرهان بها في المحكمة الدولية وقطع العلاقات معها وتدمير طائرة الشحن التابعة لها.

٤- كان تركيز الضربات على المطارات والميناء والقاعدة البحرية "فلامينغو" وغالباً ما كانت تندلع حرائق تحتاج لأيام للسيطرة عليها ما يشير لاستهداف مستودعات نفطية، وقد كشف وزير الطاقة والنفط السوداني، محيي الدين محمد نعيم، عن احتراق خمسة مستودعات رئيسية لتخزين النفط نتيجة ضربات الطيران المسير في اليوم الأول للحملة (صوت السودان، ٢٠٢٥/٥/٦)، وبسبب استمرار استهداف منشآت الطاقة أصدر الوزير نفسه توجيهاته بإغلاق خط الأنابيب الناقل لنفط جنوب السودان بسبب قصف الطيران المسير لمحطة ضخ هذا النفط شرقي عطبرة (الجزيرة نت، ٢٠٢٥/٥/١١)

٥- إن الاستهداف كان يركز على الوقود، أي حرمان الجيش السوداني منه ما يمنعه من شن عمليات كبيرة في دارفور وخاصة مدينة الفاشر، هذا فضلاً عن إظهار الحكومة في موقف ضعيف وهي لا تستطيع تأمين مقراتها وكذلك تأمين الوقود والكهرباء لكل حاجات السودان، (أعلنت شركة كهرباء السودان عن "تضرر محطة كهرباء السودان جراء استهدافها بطائرات مسيرة وانقطاع التيار الكهربائي". الأناضول، ٢٠٢٥/٥/٨)

٦- يتضح من كل هذا أن الهجمات الكبيرة شرقي السودان، خاصةً على مرافق مدينة بورتسودان الاستراتيجية مرتبطة بالحرب في دارفور، فهي لإجبار الجيش على الابتعاد عن مهاجمة الفاشر والتوجه للشرق للدفاع عن بورتسودان.. ذكرت بي بي سي بتاريخ ٢٠٢٥/٥/١٠ أن قوات الجيش التي تتحرك نحو الفاشر قد أجبرها الهجوم على شرق السودان للعودة والتركيز على حماية شرق السودان.

ثالثاً: الخلاصة المترتبة على هذه الأحداث

١- الراجح أن الجيش السوداني بعد هذه الضربات الثقيلة أخذ يتخوف من القدرات الجديدة لقوات الدعم السريع، ويفقد القدرة على الوصول للوقود اللازم لتشغيل آلياته في الحرب التي خطط لها في الفاشر وعموم دارفور، هذا فضلاً عن ضرورة تحصين شرقي السودان خوفاً من موجات أخرى من الهجوم، ومن ثم يخف ضغط الجيش على دارفور وانشغاله بالجبهة الشرقية.

٢- ومن ناحية قوات الدعم السريع فإن قواتها ستكتسب زخماً وتصبح في وضع معنوي أفضل لتحقيق نتائج في الفاشر، وكل هذا بدعم من دولة الإمارات وتوفير الطيران المسير الصيني الثقيل.

٣- والمتوقع هو أن تشتد الهجمات على مدينة الفاشر وأن تتراجع قطاعات الجيش التي كانت في طريقها لنصرة مدينة الفاشر، وأن يأخذ مجلس السيادة وقتاً لترميم هذا الخراب شرقي السودان، ولا يرجح أن تبدأ مفاوضات جدة من جديد قبل سيطرة قوات الدعم السريع على الفاشر، أو يكون لها الثقل فيها، وهي مهمة في دارفور، وعندها تصنع أمريكا توازناً للقوة والسيطرة بين القوتين السودانيتين (الجيش والدعم السريع)، حتى إذا استؤنفت مفاوضات جدة يكون الدعم السريع قد خلع ثوب الهزيمة ووقف واثقاً من قوته وثبات سيطرته وقد أسس حكومة أمر واقع في دارفور، أي خلق الظروف المناسبة لإنضاج التقسيم، وصيرورته أمراً واقعاً يجب التسليم به.

رابعاً: إنه لمن المؤلم أن تستطيع أمريكا الكافرة المستعمرة أن تدير قتالاً يحصد الأرواح في السودان وتسخير عملائها بتنفيذ ذلك علناً لا سراً، وجهراً لا خفيةً.. فالبرهان وحميدتي يتصارعان بدماء أهل السودان لا لشيء إلا لخدمة مصالح أمريكا حيث تريد تكرار تقسيم السودان كما فعلته في فصل الجنوب عن السودان، وهي الآن تبذل الوسع في فصل دارفور عما بقي من السودان، لذلك فإن الجيش يركز اهتمامه على باقي مناطق السودان والدعم السريع يركز اهتمامه على دارفور، فإن نشط المخلصون في الجيش بإعادة السيطرة على دارفور ينقل الدعم السريع المعركة إلى مناطق أخرى في السودان لإشغال الجيش فتنسحب قواته من دارفور إلى شرق السودان التي يكثف الدعم السريع الهجوم عليها بالمسيرات.. وذلك لتمكين الدعم السريع من السيطرة الكاملة على دارفور!

وفي الختام فإننا نناديكم بنحو ما ناديناكم به في جوابنا السابق المؤرخ ٢٠٢٣/١٢/١٩:

يا أهلنا في سودان الإسلام العظيم... سودان مسجد دُنْقُلا أول مسجد خطه المسلمون الأوائل في السودان... سودان الفتح الإسلامي الكبير في عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه حيث أمر والي مصر أن يُدخل نور الإسلام إلى السودان، فأرسل جند الإسلام بقيادة عبد الله بن أبي السرح، فكان الفتح سنة ٣١هـ... وهكذا انتشر الإسلام بتسارع بفضل الله سبحانه حتى ملأ كل السودان، من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه.. ثم استمر في عهد الخلفاء المسلمين...

يا أهلنا في السودان المجاهد ضد الإنجليز منذ سنة ١٨٩٦ حتى منتصف الحرب العالمية الأولى ١٩١٦ عندما استشهد البطل التقي القوي "علي بن دينار" والي دارفور ذلك العالم المجاهد الذي كان له الفضل في إصلاح ميقات المدينة وأهل الشام "ذي الحليفة" وإنشاء الآبار لسقاية الحجيج التي تسمى باسمه حتى اليوم "أبيار علي"...

أيها الأهل في السودان.. إننا نناديكم، فتداركوا الأمر قبل الندم ولات حين مندم.. وخذوا على رقاب الطرفين المتقاتلين وأطروهما على الحق أطرا.. وانصروا حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة، ففيها عز الإسلام والمسلمين وذل الكفر والكافرين.. ورضوان من الله أكبر.. ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ■

في الثالث والعشرين من ذي القعدة ١٤٤٦هـ
٢٠٢٥/٥/٢١م

تتمة كلمة العدد: وأخيراً انتهت زيارة الطاغية ترامب إلى المنطقة

٢- ثم ينتقل إلى قطر فيستقبلونه استقبال الأصدقاء وليس الأعداء وهو الذي فرض عليهم أن يكونوا مركزاً للتفاوض مع يهود لإعطائهم بالمفاوضات ما لم يستطيعوه في الحروب مع فئة مؤمنة قليلة العدد والعتاد.. فرض عليهم أن يكونوا مركزاً للتفاوض مع يهود وكأن قطر على الحياد بل هي إلى يهود أقرب.. ثم يستقبلونه استقبال الأصحاب والأحباب، فيزور قاعدته بين ظهرانيهم دون أن يستطيعوا رفض قاعدته، في الوقت الذي هي فيه مركز قتال تشنه أمريكا على المسلمين حيث كانوا.. يقول ترامب أمام قاعدته على مرأى ومسمع من قطر: (أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخميس أن قطر سوف تستثمر ١٠ مليارات دولار في قاعدة العديد الجوية، أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط... سكاي نيوز عربية، ٢٠٢٥/٥/١٥) وكان ترامب يتحدث في ختام زيارته لقطر.

٣- ثم ينتقل ترامب إلى الإمارات محطته الثالثة والأخيرة من جولته الخليجية.. ثم يرى فيها ما لا يرى في غيرها! إنهم يغلقون المسجد لاستقباله، يغلقون المسجد إكراماً له! فيقول: [(..وقال ترامب للصحفيين داخل المسجد.. "هذه أول مرة يُغلقونه، تكريماً للولايات المتحدة. هذا أفضل من تكريمي. هذا تكريم للوطن، وهي تحية عظيمة".. ومنح ابن زايد، ترامب، وسام زايد - أعلى وسام تمنحه دولة الإمارات إلى قادة الدول وملوكها ورؤسائها..) ثم تكون استثمارات الإمارات ١,٤ تريليون دولار: (أعلن الرئيس الإماراتي، خلال استقباله نظيره الأمريكي، في قصر الوطن في أبوظبي، أن بلاده ستستثمر ١,٤ تريليون دولار في الولايات المتحدة خلال السنوات العشر المقبلة.. بي بي سي، ٢٠٢٥/٥/١٥)] ثم يفتخر ترامب بما نهبه في جولته من أموال المسلمين بخيانة حكامهم فيقول على مسامعهم: **(إن "هذه جولة قياسية. لم يسبق أن جمعت جولة بين ٣,٥ و٤ تريليونات دولار خلال هذه الأيام الأربعة أو الخمسة فقط"**. بي بي سي، ٢٠٢٥/٥/١٥)!! ثم غادر ترامب المنطقة على سجادة زرقاء بعد أن حصد أموالها (..وخرج ترامب إلى مدرج المطار في أبو ظبي برفقة رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد ودخل الزعيمان في أحاديث جانبية على سجادة زرقاء فاتحة.. سي إن إن، ٢٠٢٥/٥/١٦)

٤- هكذا يستقبله الحكام في بلاد المسلمين دونما حياء من الله ورسوله والمؤمنين! ومع كل هذا وذاك هو يتاجر بهم وبأموال المسلمين، ينهب من أموال المسلمين التي لا يملكها أولئك الحكام: (وفي قطر، قال ترامب، إن جولته الخليجية قد تحصد صفقات تصل قيمتها إلى أربعة تريليونات دولار، خلال اجتماع مع رجال أعمال في الدوحة.. وأضاف "هذه جولة قياسية. لم يسبق أن جمعت جولة بين ٣,٥ و٤ تريليونات دولار خلال هذه الأيام الأربعة أو الخمسة فقط". بي بي سي، ٢٠٢٥/٥/١٥)

٥- إنها لأحدى الكبر أن يكون هؤلاء حكاماً في بلاد المسلمين، يجعلون البلاد ساحة لهو وزهو لترامب وأمثاله فيصولون فيها ويجولون.

إنها لأحدى الكبر أن يكون هؤلاء حكاماً في بلاد المسلمين يصفقون باليمين والشمال للكفار أعداء الإسلام والمسلمين، ويقلبون الخيانة أمانة، والكذب صدقاً، ويتحكمون في أمر العامة بالسيئات والموبقات.. وصدق رسول الله ﷺ في حديثه الذي أخرجه أحمد عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ. قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ».

٦- أيها المسلمون: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، إنه مهما تجبر ترامب وغلبت عليه عنجهيته فسينتهي أمره كما سبق لأمثاله.. فإن هذا المهووس بطغيانه قد نسي أو تناسى ما حدث لأشياعه من قبل.. فقد سبقه في طغيانه أكاسرة فارس وقياصرة الروم بعد أن طغوا وبغوا فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا بالجهاد وفتح البلاد وإضاءتها بنور الإسلام.. وإنه مهما غلبت على حكام المسلمين شقوتهم فإنهم زائلون بإذن الله، فأرض المسلمين طاهرة، لن يستقر فيها من يحاول تدنيسها من الكفار المستعمرين.

٧- أيها المسلمون: إن حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله مطمئن بأن هذا الحكم الجبري الذي فيه نعيش سينتهي، وتعود الخلافة الراشدة من جديد بإذن الله، أخرج أحمد في مسنده عن حُذَيْفَةَ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «.. ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ»، ولكن سنة الله اقتضت أن لا ينزّل علينا ملائكة من السماء تقيم لنا خلافة تقاتل عدونا ونحن قاعدون، بل ينزل ملائكته مدداً وبشرىً بنصره رجالاً آمنوا بربهم وزادهم هدى، جُنداً مسلمين، صُبراً في الحرب، يتقون بإمامهم ويقاتلون من ورائه أعداءهم ويعيدون خلافتهم ومن ثم تكون لهم البشرى ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ■

حزب التحرير
في العشرين من ذي القعدة ١٤٤٦هـ
٢٠٢٥/٥/١٨م

الحق هو أن تدفع أمريكا لنا الأموال وليس العكس!

أعلن رئيس أمريكا ترامب خلال جولته الخليجية الأخيرة عن توقيع صفقات فاقت الثلاثة تريليونات دولار على شكل استثمارات لصالح بلاده.

وإزاء ذلك أصدر المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير بيانا صحفيا قال فيه: لقد أكدت هذه الجولة مجددا أنه لا حدود لتبعية حكام المسلمين وخدمتهم للغرب الكافر المستعمر دون مصالح الأمة الإسلامية؛ إذ استقبلوا الرئيس الأمريكي استقبال الأحبة والأبطال، بالسجاد الأحمر والبنفسجي، بل وبالطائرات النفاثة في سماء البلاد، وجمعوا له أمراء البلاد وأعيانها لمصافحته، في مشهد يندى له الجبين. ثم تحت مسمى استثمارات وصفقات قدموا له آلاف مليارات الدولارات من ثروات الأمة الإسلامية على طبق من ذهب!

وأكد على أن الحق هو أن تدفع أمريكا الأموال للأمة الإسلامية، لما جلبته من الحروب والويلات والمؤامرات على المسلمين ودينهم وبلادهم ومصالحهم، ولكن كيف يكون هذا وليس للأمة خليفة؟

وأنه لما كان للمسلمين خليفة، كانت الأمة تلقن أعداءها والمتجرئين عليها وعلى مصالحها دروساً سطرها التاريخ، ولا يزال المسلمون حتى اليوم يرددون مقولة خليفتهم للحكام الكفار "الجواب ما تراه دون ما تسمعه"!

كما ذكر الأمة الإسلامية أنه في هذه المناسبة ما زال عليها تحمل المسؤولية التي تركها رسول الله ﷺ على عاتقها ألا وهي أن تعمر الأرض بالإسلام. فلا يصح أن يهدأ لها بال حتى تعيد الخلافة من جديد لترص صفوفها وتبث شبابها، فيعود حالها كما وصفه الصحابي ربعي بن عامر لقائد جيش الفرس رستم في مشهد مجيد، إذ قال له وهو يتكئ على رمحه: "لقد ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة...".

الحرب الباردة الناشئة مع الصين
الحسابات الاستراتيجية والآثار العالمية

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

رغم أن الإدارة الأمريكية الحالية لا تعلن صراحةً أنها تسعى إلى حرب باردة جديدة مع الصين، فإن ممارساتها وسياساتها تحمل ملامحها بشكل واضح، من خلال فرض قيود تكنولوجية مشددة على الصادرات الأمريكية إلى الصين، وتشجيع نقل سلاسل التوريد خارجها، وبناء تحالفات استراتيجية في محيطها الجغرافي، وفرض رسوم جمركية عالية على الواردات من الصين، ما يعني أنها تتجه إلى محاصرة الصعود الصيني بطريقة منهجية ومدروسة. وقد صرّح وزير الخارجية الأمريكي قائلاً: "لا نسعى إلى احتواء الصين، لكننا سنقف بحزم ضد أي تهديد لقيمنا أو مصالحنا"، وهو تصريح يعكس محاولة للموازنة بين السياسة الواقعية والخطاب الدبلوماسي. علاوة على ذلك، فإن تصوير المواجهة بأنها بين "الديمقراطية والاستبداد" يعيد الإطار المبدئي نفسه الذي طبع الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي، ما يعزز الانطباع بأن واشنطن تهيئ الأرضية لصراع استراتيجي طويل الأمد، حتى وإن لم تصفه رسمياً بأنه حرب باردة. ومع ذلك فإنها تسعى لتجنب التصعيد العلني، إدراكاً منها لخطورة قطع العلاقات الاقتصادية العميقة مع الصين، ولتجنب إثارة الذعر في النظام الدولي. لذلك يمكن القول إن أمريكا، وإن كانت لا تسعى لحرب باردة معلنة، فإنها تنتج فعلياً صراعاً منظماً على نمط الحرب الباردة، لكن بصيغة أكثر تعقيداً وتشابكاً.

الاحتواء الاستراتيجي ومنطق الهيمنة

بعد عقود من المواجهة مع الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة، برزت أمريكا كقوة عالمية مهيمنة وبشكل منفرد إلى حد ما. لكن الصعود السريع للصين كمنافس اقتصادي وعسكري وتكنولوجي أثار قلقها، وأعاد أصداء التفكير في حقبة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي. ويمكن تلخيص دوافع السياسة الأمريكية بما يلي:

الحفاظ على الهيمنة الاستراتيجية: تعتبر الصين المنافس الوحيد القادر على تحدي التفوق الأمريكي، لا سيما في منطقة الهند والمحيط الهادئ، وقد عززت أمريكا وجودها العسكري وتحالفاتها الإقليمية في هذا السياق للمحافظة على قدر عال من الهيمنة والتي أصبحت غاية استراتيجية لها كما ذكر مستشار الأمن القومي الأسبق زبيغنيو بريجنسكي في كتابه "الهيمنة": "لقد تم استبدال الهيمنة بالقيادة، وتآكل الاحترام العالمي بين الدول".

التفوق التكنولوجي والأمن الاقتصادي: تسعى أمريكا إلى تقييد وصول الصين للتقنيات المتقدمة مثل أشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي، للحفاظ على تفوقها الاستراتيجي. وقد صرّحت وزيرة التجارة جينا ريموندو: "نحن نحمي أمننا القومي من خلال منع التكنولوجيا المتقدمة من الوصول إلى الأيدي الخطأ".

الدفاع عن النظام العالمي القائم: ترى أمريكا أن تحركات الصين في بحر الصين الجنوبي، وموقفها من تايوان، ونفوذها العالمي، تهدد النظام الدولي القائم بعد الحرب العالمية الثانية. وقال رئيسها السابق بايدن: "نحن في منافسة بين الديمقراطية والاستبداد، ويجب أن نثبت أن الديمقراطية لا تزال فعّالة".

بناء التحالفات وتوسيع النفوذ: يسهم تصوير الصين كتهديد استراتيجي للنظام العالمي في إعادة تنشيط تحالفات مثل الناتو، والرباعية، وأوكوس. وكما قال المحلل السياسي فريد زكريا: "العدو الخارجي المشترك كان دائماً وسيبقى أقوى وسيلة لتماسك التحالفات".

التدابير الاقتصادية والرسوم الجمركية: فرضت إدارة ترامب رسوماً واسعة على الواردات الصينية لمعالجة الخلل التجاري وانتهاكات الملكية الفكرية. ورغم استمرار بعض الرسوم، فإنها رفعت مؤخراً بعضها لمحاولة كبح التضخم وإظهار رغبة في إعادة التوازن للعلاقات الاقتصادية، حيث أعلنت أنها توصلت مع الصين إلى موافقات معينة، ما يعني أن الصين بدأت تتجاوب مع رغبات أمريكا إلى حد ما.

إعادة التركيز على الاستراتيجية الخاصة بحرب باردة مع الصين: في ظل إدارة ترامب، يبدو أن هناك تصميماً واضحاً على التعامل مع الصين كخصم استراتيجي طويل الأمد، ضمن سياسة تقوم على المنافسة الشديدة، ولكن دون انزلاق مباشر إلى الحرب. ورغم إنكار صريح بأن أمريكا تسعى لحرب باردة، إلا أن كثيراً من المحللين يرون أنها تدفع الصين باتجاه قبول نموذج صراع استراتيجي شبيه بالحرب الباردة، ولكنه منضبط بإيقاع أمريكي.

الصين ترفض عقلية الحرب الباردة

يرفض القادة الصينيون، وعلى رأسهم الرئيس شي جين بينغ، بشدة فكرة الدخول في حرب باردة جديدة، ويعتبرون أن السياسات الأمريكية تعكس ذهنية هيمنة تجاوزها الزمن، ومؤشرات التوجه الصيني:

تصريحات دبلوماسية: حذر الرئيس الصيني شي مراراً من عقلية الحرب الباردة، واتهم أمريكا بمحاولة تطويق الصين. ففي منتدى دافوس ٢٠٢١ قال: "إن تشكيل التكتلات الصغيرة أو إطلاق حرب باردة جديدة، سيدفع العالم إلى الانقسام".

الدعوة إلى تعددية الأقطاب: تدعو الصين إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب، وتعتبر أن الهيمنة الأمريكية غير عادلة. فقال وزير الخارجية وانغ يي: "نحن نرفض جميع أشكال سياسات القوة وعقلية الحرب الباردة".

الاعتماد الاقتصادي المتبادل: تؤكد الصين على أهمية التعاون التجاري بين الجانبين، وتعتبر فك الارتباط الاقتصادي ضاراً بالجانبين ومزعزعاً للاقتصاد العالمي. قال ليو هي، نائب رئيس الوزراء السابق: "لا يوجد رابح في الحرب التجارية".

الصبر الاستراتيجي: تتجنب الصين المواجهة المباشرة لكنها تواصل تعزيز نفوذها عبر مبادرات مثل "الحزام والطريق" وعلاقات قوية مع دول الجنوب العالمي.

احتمالات الحرب الباردة وتأثيراتها على النظام العالمي

انقسام الأنظمة العالمية: تؤدي المعايير التقنية المتنافسة مثل Go والذكاء الاصطناعي ومسارات التجارة المتباينة إلى تفتيت الاقتصاد العالمي.

توتر إقليمي وسباق تسلح: يؤدي التصعيد في تايوان وبحر الصين الجنوبي إلى مخاطر اندلاع نزاعات عسكرية، مع ارتفاع ميزانيات الدفاع في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. ومثال ذلك بوادر الحرب التي اشتعل فتيلها بين الهند وباكستان ما بين ٤/٢٣ و٢٠٢٥/٥/١٠.

إضعاف التعددية: قد تتضرر جهود التعاون العالمي في قضايا المناخ والصحة ومنع الانتشار النووي إذا طغت المنافسة الجيوسياسية على الأولويات. وقد حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قائلا: "إن العالم لا يستطيع تحمّل حرب باردة جديدة".

الاستقطاب عبر التحالفات: تدفع الدول، لا سيما في أفريقيا وجنوب شرق آسيا وأمريكا اللاتينية، إلى اختيار جانب معين، ما يهدد الحياد الدبلوماسي ويزيد من احتمالات عدم الاستقرار، كما حدث إبان الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي حيث اضطرت كثير من الدول إما للانحياز لأحد الطرفين أو الانضمام إلى مجموعة دول عدم الانحياز.

الآثار الاقتصادية والتجارية: رغم تخفيف بعض الرسوم، فإن القيود التجارية والتشريعات المناهضة للصين تشير إلى توجه نحو فك الارتباط الاقتصادي طويل الأمد، ما يؤدي إلى اضطرابات في الأسواق العالمية وسلاسل التزويد.

الصين بين خيارين: حرب باردة مضبوطة أم مواجهة ساخنة؟

تُعد الحرب الباردة شكلاً من أشكال الصراع المصمم كي لا يتحول إلى حرب عسكرية مباشرة، ويبدو أن الصين عالقة بين خيارين صعبين: إما القبول بحرب باردة "مضبوطة" ومقيدة قواعدياً، أو مواجهة احتمال الانجرار إلى صراع عسكري ساخن خاصة في إقليم الهند الصينية الذي يقف على شفير ساخن من ناحية تايوان وكوريا والهند، وذلك في حال تصعيد غير محسوب بدقة.

فبينما تبدو واشنطن ملتزمة بمسار الاحتواء والمنافسة الاستراتيجية، ترفض بكين هذا الإطار شكلاً ومضموناً، وتسعى لتجنبه دون أن تظهر بمظهر الضعف أو التراجع. غير أن استمرار التصعيد في الخطاب والسياسات بين الطرفين قد يفرض على الصين واقعاً سياسياً وجيوسياسياً لا يتسع إلا لأحد الخيارين: سباق طويل النفس داخل إطار حرب باردة متحكم بها، أو الدخول في مواجهات إقليمية قد تجر العالم إلى عتبة الحرب.

وبالرغم من أن المواجهة قد تخدم أهدافاً استراتيجية قصيرة المدى لكلا الطرفين أو لأحدهما، فإن استمرارها يهدد التعاون الدولي، ويزيد من زعزعة الاستقرار، ويعمق الانقسامات في عالم يبدو مترابطا. ولعل هذا التوتر والمنافسة ومن ثم الصراع يفتح المجال لظهور قوى دولية جديدة تحمل للعالم أفكارا وأنظمة تؤدي إلى استقرار حقيقي، يجنب البشرية ويلات الصراعات القائمة والتي تنذر بشرور مستطيرة ■

أهداف السيطرة على الممرات المائية في البحر الأحمر

بقلم: الأستاذ مؤنس حميد – ولاية العراق

لقد بات من الواضح أن خيارات واشنطن في إدارة الصراعات تقوم على استثمارها، لا على حلها وإنهائها. لذلك، فإن مسألة تأمين حرية الملاحة في البحر الأحمر ليست مسألة ميزان قوى أو نفقات دفاعية تسعى أمريكا لتأمينها، وإنما هي سياسة أمريكية في التعامل مع الصراعات في العالم.

ولربما نشاهد اليوم فصلاً جديداً من فصول إدارة الصراعات في المنطقة، يفرضه موقع البحر نفسه، الذي يشكّل همزة وصل بين الشرق والغرب، حيث يتوسط ثلاث قارات: آسيا وأفريقيا وأوروبا، ما يجعله يتمتع بموقع مؤثر في حركة التجارة الدولية، وهدفاً حيوياً للدول الكبرى. لذا يمكن اعتباره فصلاً من فصول التنافس الدولي على المنطقة.

ومع دخول العملاق التجاري الصيني، بات البحر الأحمر حلقة أكثر أهمية، ما جعله قلب المنافسة العالمية. ولهذا، فإن تهديد الملاحة في البحر الأحمر يوفّر منصة نموذجية لعودة أمريكا إلى التموضع في المنطقة، من أجل تصفية حسابات، والإمساك بملفات مهمة، ما يمكّنها من تحقيق مجموعة أهداف، من أهمها: إرهاق الصين اقتصادياً عبر عرقلة صادراتها المتوجهة إلى المنطقة العربية وأوروبا، ورفع تكاليفها، ما يضطرها إلى تحويل مسار تجارتها نحو الهند، وهو ما يزيد من كلفتها.

من هنا، فإن اندفاع أمريكا نحو تشكيل قوة بحرية لحماية السفن في البحر يثير التساؤل حول الهدف الحقيقي الذي تسعى إليه من وراء ضرب الحوثيين، وما إذا كانت هناك طموحات أمريكية تتجاوز تأمين حركة التجارة الدولية نحو الحصول على شرعية دولية للسيطرة على هذه الممرات الحيوية.

ويزيد المشهد تعقيداً بقاء المنطقة مشتعلة، وقابلة للانفجار في أي وقت. فبدلاً من تهدئة الأجواء ومنع توسع الصراع، تحاول أمريكا إشغال المنطقة بعمليات عسكرية ضد الحوثيين واستفزازهم، لجعلها أكثر توتراً، ما يبرّر وجود قواتها في البحر. ولهذا، سرعان ما تحوّل موقف أمريكا من الدبلوماسية إلى التصعيد، إذ لم تكتفِ بحماية كيان يهود بإسقاط الصواريخ القادمة من اليمن، بل سعت أيضاً إلى تدويل الأزمة بزعم حماية الملاحة.

وكعادتها، تحاول أمريكا توظيف الأزمات بما يتناسب مع مصالحها، وتحقيق مكاسب تتناغم مع أجندتها القائمة على ترسيخ مفهوم القطب الواحد، واستهداف خصومها التقليديين.

تدرك أمريكا أهمية البحر الأحمر من الناحية الاقتصادية والعسكرية والأمنية، لتحكمه في حركة التجارة العالمية. لذا، لم يكن من الممكن لأمريكا أو أي دولة أخرى أن تضع قدمها في هذا الممر دون سبب مقنع للعالم عموماً، والدول المطلة عليه خصوصاً. ومن ثم، فإن توتير الأجواء في هذه المنطقة قد يكون مبرراً لعسكرة البحر، وتعزيز النفوذ الأمريكي عليه، بما يمهّد للسيطرة على باب المندب.

لهذا، تحاول أمريكا تضخيم الحوثيين وتهديداتهم، وتحويلهم إعلامياً إلى "شبح مخيف" يستدعي التدخل والبقاء الأمريكي لأطول فترة ممكنة. فالسيطرة على هذا الطريق تساعد بشكل كبير في حسم أي معركة أو حرب محتملة في المنطقة، كما أن السيطرة على هذه الممرات تعني التحكم بكل الداخل والخارج إلى المنطقة العربية وآسيا.

وربما تسعى أمريكا أيضاً، من خلال هذا التوجه، إلى استكمال أهدافها السابقة، إذ إن التحكم في البحر يمثل تهديداً لخصميها البارزين، روسيا والصين، ويُستخدم لممارسة الضغط عليهما في ظل صراع النفوذ المتصاعد. ومن خلال استهداف تجارة الصين وروسيا عبر هذا الممر، تسعى أمريكا إلى محاصرتهما اقتصادياً. وتُعد الحرب الأوكرانية أحد أبرز الأمثلة على هذا الفكر الأمريكي، إذ تم إغراق روسيا في "الوحل الأوكراني" لسنوات عدة، وأُنهكت اقتصادياً.

لذا، تسعى واشنطن إلى تكرار هذا السيناريو في البحر الأحمر، حيث مناطق النفوذ التاريخي لروسيا والصين. وهي تحاول كذلك تشكيل ورقة ضغط على الدول العربية المطلة على البحر، من خلال تهديد أمنها القومي والاقتصادي، والذي يعتمد بدرجة كبيرة على عائدات التجارة العابرة لهذا الممر، ما يضع هذه الدول تحت رحمة واشنطن.

فعلى مستوى دول الخليج، فإن الوجود الأمريكي يخدم دول مجلس التعاون في مناهضة النفوذ الإيراني، ويجعل من أمريكا أداة ابتزاز فعالة، قادرة على إخضاع تلك الدول سياسياً من خلال "شرطي المنطقة" إيران.

ومن ثم، فإن عسكرة أمريكا للبحر تُعد ورقة ضغط لحماية مصالحها، ولتنفيذ أجندة يهود، وعلى رأسها التطبيع، وحماية أمن كيان يهود.

وفي ضوء ما سبق، بات واضحاً أن التصعيد الأمريكي في البحر لا يهدف فقط إلى حماية الملاحة، بل إن المقاربة الأمريكية تقوم على توظيف تحركات الحوثيين بما يخدم أجندتها، وتحقيق مصالحها في الشرق الأوسط، وخلق مساحة لمراقبة خصومها في المعسكر الشرقي، وممارسة الضغط عليهم ■

حرب المحاصيل
بين ملاوي وتنزانيا

عقد وزير الزراعة التنزاني، حسين باشي، ونظيره الملاوي، سام كاوالينجا، يوم الجمعة، ٢٠٢٥/٥/٢ اجتماعاً ثنائياً في دودوما بهدف حلّ نزاع تجاري أدّى إلى تقييد استيراد المنتجات الزراعية بين البلدين.

إزاء ذلك قال عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تنزانيا الأستاذ سعيد بيتوموا في تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: دخلت الدولتان في حرب تجارية في نيسان/أبريل ٢٠٢٥ عقب حظر ملاوي استيراد المنتجات الزراعية من تنزانيا.لقد عطلت الحرب بشدّة سبل عيش التجار والمصدرين التنزانيين والملاويين، ومعظمهم من الفقراء الذين يعتمدون على هذه التجارة في بقائهم على قيد الحياة والوصول إلى الغذاء والأسواق.إن حرب المحاصيل هذه هي نتاج صراع طويل الأمد بين ملاوي وتنزانيا بسبب الحدود التي فرضها الاستعمار الغربي. حيث يتورط البلدان بشكل دوري في نزاع حدودي حول بحيرة نياسا (بحيرة ملاوي) منذ استقلالهما عن بريطانيا في ستينات القرن الماضي.

لقد تركت الحدود التي رسمها الاستعمار واقعاً قاسياً مع آثار وخيمة على الدول الأفريقية، ما جعلها تتصارع مع العديد من أعمال العنف الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية التي تسببت في دمار هائل.

لحلّ النزاعات بشكل جذري، يلزم القضاء التّام على المبدأ الرأسمالي الذي خلق هذه النزاعات، واستبدال الإسلام به في ظلّ دولة الخلافة، التي ستحقق التحرير التاريخي لبلاد المسلمين والدول النامية الأخرى بما في ذلك قارة أفريقيا.

جولة ترامب الخليجية
شاهدة على حقارة حكام المسلمين

لقد كانت جولة ترامب الخليجية شاهدة على ذل وصغار وإجرام حكام المسلمين، وكشفت حجم مصاب الأمة بهم، وعززت القناعة بأنهم أولياء لأعدائهم، ولا يمتون لهموم وتطلعات وآمال الأمة بشيء، كيف لا واللّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. فحق على الأمة ألا يهدأ لها بال حتى تطيح بعروش الحكام وتجعلهم وراء ظهرها.

أما ما يواسينا ويبعث الأمل في نفوسنا، فهو أنها سنة اللّه التي لا تحويل عنها، فهي أيام يداولها بين الناس، ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ ويقلب الأمور بين خلقه ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾، حتى إذا ما جاء نصر اللّه كان الحق بيّناً وواضحا وضوح الشمس في رابعة النهار، بعد أن تكشفت كل الوجوه وسقطت كل الأقنعة وتهاوت كل المبررات، فلا يبقى حينئذ مكان لخائن أو خوار، ونصر اللّه آت بلا ريب ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.